العرب بالسنتها وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه احدها ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتسارعون الى انكار ادنى المنكرات فكيف يقرون اللحن في القران مع انه لا كلفة عليهم في ازالته والثاني ان العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف والثالث ان الاحتجاج بان العرب ستقيمه بالسنتها غير مستقيم لان المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي والرابع انه قد ثبت في الصحيح ان زيد بن ثابت اراد ان يكتب التابوه بالهاء على لغة الانصار فمنعوه من ذلك ورافعوه الى عثمان رضي الله عنه وامرهم ان يكتبوه بالتاء على لغة قريش ولما بلغ عمر رضي الله عنه ان ابن مسعود رضي الله عنه قرأ عتى حين على لغة هذيل انكر ذلك عليه وقال اقرأ الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما انزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل انتهى كلامه ملخصا قال المهدوي في شرح الهداية وما روي عن عائشة رضي الله عنها من قولها في القران لحن ستقيمه العرب بالسنتها لم يصح ولم يوجد في القران حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية وقد قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والقران محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان انتهى وهذا الاثر انما هو المشهور عن عثمان كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله لا عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره المهدوي واما المروي عن عائشة رضي الله عنها ما رواه الفراء عن ابي معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه انها رضي الله عنها سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين بعد قوله لكن الراسخون في العلم وعن قوله في المائدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى وعن قوله ان هذان لساحران فقالت يا ابن اختي هذا خطأ من الكاتب روى هذه القصة الثعلبي وغيره من المفسرين وهذا ايضا بعيد الثبوت عن عائشة

الله عنها

١٤

الله عنها سئلت عن قوله تعالى في سورة النسا والمقيمين بعد قوله لكن الراسخون وعن قوله في المائدة ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وعن قوله ان هذان لساحران فقالت يا ابن اختي هذا خطأ من الكاتب روى هذه القصة الثعلبي وغيره من المفسرين وهذا ايضا بعيد الثبوت عن عائشة رضي الله عنها فان هذه القراءات كلها موجهة كما مر في هذه الاية وكما سياتي ان شاء الله في الايتين الاخيرتين عند الكلام على الجمع وهي قراءة جميع السبعة في المقيمين والصابئون وقراءة الاكثر في ان هذان فلا يتجه القول بانها خطأ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل ثم قلت والحق بها اثنان واثنتان مطلقا وكلا وكلتا مضافين لمضمر واقول الحق بالمثنى خمسة الفاظ وهي اثنان للمذكرين واثنتان للمؤنثين في لغة الحجاز وثنتان لهما في لغة تميم وهذه الثلاثة تجري مجرى المثنى في اعرابه دائما من غير شرط وانما لم تسم مثناة لانها ليست اختصار المتعاطفين اذ لا يقال اثن ولا اثنة ولا ثنت ومن شواهد رفعها بالالف قوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان فاثنان مرفوع اما على انه خبر للمبتدا وهو شهادة وذلك على ان الاصل شهادة اثنين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع وانما قدرنا هذا المضاف لان المبتدا لابد ان يكون عين الخبر نحو زيد اخوك او مشبها به نحو زيد اسد والشهادة ليست نفس الاثنين ولا مشبهة بهما واما على انه فاعل بالمصدر وهو الشهادة والتقدير ومما فرض عليكم ان يشهد بينكم اثنان ومن شواهد النصب قوله تعالى اذ ارسلنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)